

## تفسير ابن كثير

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ<sup>ص</sup> وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ<sup>ص</sup>  
وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ<sup>ص</sup> فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ

ثم قال تعالى مسلماً لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - في تكذيب من كذبه من قومه ،  
بأن له أسوة من سلف من الأنبياء ؛ فإنه قد كذبهم أممهم وخالفوهم ، وما آمن بهم منهم  
إلا قليل ، فقال : ( كذبت قبلهم قوم نوح ) وهو أول رسول بعثه الله ينهى عن عبادة  
الأوثان ، ( والأحزاب من بعدهم ) أي : من كل أمة ، ( وهمت كل أمة برسولهم  
ليأخذوه ) أي : حرصوا على قتله بكل ممكن ، ومنهم من قتل رسوله ، ( وجادلوا بالباطل  
ليدحضوا به الحق ) أي : ما حلوا بالشبهة ليردوا الحق الواضح الجلي . وقد قال أبو القاسم  
الطبراني : حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا عارم أبو النعمان ، حدثنا معتمر بن سليمان قال  
: سمعت أبي يحدث عن حنش ، عن عكرمة ، عن ابن عباس [ رضي الله عنه ] ، عن  
النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " من أعان باطلاً ليدحض بباطله حقاً ، فقد برئت  
منه ذمة الله وذمة رسوله " . وقوله : ( فأخذتهم ) أي : أهلكتهم على ما صنعوا من هذه

الآثام والذنوب العظام ، ( فكيف كان عقاب ) أي : فكيف بلغك عذابي لهم ، ونكالي

بهم ؟ قد كان شديدا موجعا مؤلما . قال قتادة : كان والله شديدا .